

## رؤى مستقبلية للاحتراف في المجال الرياضي Visions of the future in professional sports

جامعة قسنطينة

د. دادي عبد العزيز

ملخص:

أصبحت الرياضة أحد المجالات الأكثر جاذبية لرؤوس الأموال واهتمام القوى الاقتصادية، حيث تحولت من مجرد نشاط يمارسه الهواة وتستمتع به جماهير المتفرجين إلى صناعة تقوم على أسس علمية متخصصة في الترويج الإعلامي والاحتراف الرياضي الذي يدر مئات المليارات من الدولارات على الأندية المحترفة، بل انه كأسلوب يمثل قوة دفع لتطوير مهارات اللاعبين وتحسين وضعيتهم الأندية واللاعبين. خلال هذه الورقة سيحاول الباحث التعرض الى بعض الرؤى المستقبلية التي توجه مجال الاحتراف الرياضي في العالم، والتي من خلالها يمكن ان تدفع بهذا المجال الى التطور انطلاقا من المراجعات النظرية والتوصيات التي وجهتها المؤتمرات الدولية في العشرية الاخيرة.

### Abstract:

Sport has become one of the most attractive areas for the capital and interest of economic forces, which was transformed from a mere activity practised amateur and enjoy the crowds of spectators to the industry based on scientific bases specializing in media promotion and professional sports, which generates hundreds of billions of dollars on professional clubs, but it is a tactic pay to develop the skills of the players and improve the status of clubs and the players.

During this paper will attempt researcher exposure to some futuristic visions that guide the professional sports in the world and through which can be paid to this area to the evolution theory from the reviews and recommendations made by international conferences in the last decade.

### اولا: مقارنة تاريخية لفهم الاحتراف في المجال الرياضي:

ان فهم ظاهرة الاحتراف في العصر الحديث وخاصة اذا ما كان الكلام على الاحتراف في المجال الرياضي لا بد من المنهجي وضع مقارنة تاريخية تحاول التعرف على الاصول التاريخية لهذه الظاهرة. شهدت اثينا في 580 قبل الميلاد الاحتراف حيث ظهر قانون يخص كل اثيني فائز خلال الالعاب الاولمبية بمنحة (500 drachmes)، وهذا القانون يهدف الى تشجيع الرياضيين الاثينيين الرسميين نحو الاحتراف والذي عرف بطريقة واسعة في كل ارجاء اليونان القديمة. ويمكن الاشارة الى ان النقود تعتبر شيئا جديدا، كما تشير الدراسات ان الى ان التاج الذهبي والشرف يميزان البطل والذي يحمل الالوان العليا، كما ان انتقالات الرياضيين من حي الى اخر كان معروفا في هذه الفترة، كما ان فئة كبيرة من المواطنين المشجعين يشاركون احيانا بعنف مما يفرحهم ويبهجمهم. نفس الظاهرة كانت في روما القديمة مع اعتماد مبالغ مالية معتبرة تمنح الى الرياضيين.

في القرون الوسطى، سنة 1527، اصدر الملك فرانسوا الأول قوانين المهنة الرياضية التي اتخذت طابعا رسميا في فرنسا عن طريق رسائل البراءة وخص بذلك التنس. هذا النص القانوني اثر على مستوى الأرباح في كرة المضرب. اذ بلغ عدد اللاعبين المحترفين 29 لاعب يلعبون التنس المهني في باريس في منتصف سنة 1780.

سنة 1846 شهد الاحتراف الجماعي لفريق رياضي: لعبة الكريكت. كما شهد تأسيس النادي الانكليزي المحترف "جميع انكلترا". مما سمح بترويج اللعبة في الولايات المتحدة الامريكية، وفي سنة 1864 ظهرت أول حالة معروفة من الاحتراف: حيث تلقى لاعبا راتبا عندما غادر فيلادلفيا للانضمام الى بروكلين. وفي نفس الفترة تقريبا مارس 1869 ظهر اول لعقد لعبة البيسبول.

منتصف القرن التاسع عشر. ومنذ 1850 أصبحت بطولات الجولف البريطانية تقدم الجوائز بطريقة نقدية. اما في فرنسا اصبح الجوائز النقدية تقدم لفائزي السباقات منذ 1853. في منتصف 1880 شنت (جورج دي سان كلير وارنست) حملة على "تنقية ألعاب القوى" أدى إلى حظر السباقات مع الجوائز النقدية، فأنشئت اتحاد الجمعيات المهنية لألعاب القوى في باريس.

في سنة 1876 شهد أول حالات الاحتراف في الدوري الانكليزي لكرة القدم في شيفيلد مع بيتر اندروز (heeley نادي شيفيلد) ويانوش لانغ. وفي سنة 1882 سمح الاتحاد الفرنسي (ف.) لسداد المصروفات المتعلقة باجتماعات لاعبين من كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

**ثانياً: الجسم البشري رأس مال ذو مردود للجميع**

الرياضة تجعل من الممكن (اعادة) استثمار رأس المال في اشكال معينة من خلال الممارسة الرياضية المحترفة . فبعض الرجال يفقدون حقوقهم العماليه نتيجة الألام التي يتعرضون لها خلال الممارسة الرياضية كما في الملاكمة او لعبة الركبي ، في حين ان آخرين وجهوا استثمار مواردهم في عاصمة الثقافة الرياضية التي تنطوي على إشكال المعرفة العلمية.

كما انه لا توجد هيئات الذفرقة بين الجنسين. الرجال والنساء جانب الى جانب في مجموعة واحدة وهكذا في اعمال الرياضة ، سواء في ممارستها او دورها في وضع المعايير في التمثيل. «الانوثه» كما في الجمباز او في الحلبه ،في حين ان الذكور والرجولة هي ميبين في شروط اكتاف عريضة ، وشجاعة ، وعلى استعداد للقتال. عبادة الجسد ، الذي بقي في رواج منذ الثمانينات، الى حد طمس الحدود الفاصله بين الجنسين. التي تتمثل في العضلات، ومن ثم تصبح رمزا للجميع لاغراض اللياقه. وبالرغم من ذلك ، فإن عدم اكتراث وسائل الاعلام مما يؤدي الى العديد من الرياضيين النساء جنبا الى جنب مع الرجال الى فقد هويتهم الجنسية وفقد الجمال الانثوي فأصبحت المرأة من راكبي الدراجات و لاعبي كرة القدم.

**ثالثاً: مفاهيم عامة عن الرياضة الهواية والاحتراف...**

الرياضة بين الهواية والاحتراف اذ لا يمكن التكلم عن ممارسة رياضية واسعة بطريقة هاوية في ظل نظام الاحتراف اذ يرى (Sébastien Fleurie,1997) ان رياضة المستوى العالي ورياضة النخبة ليس لهما نفس الرهانات كما انه ليس لهما نفس التوجهات ، اذ تشكل فارق كبير في تمثل أسباب ثقافية في مواجهة أسباب اقتصادية.

رياضة النخبة والرياضة رفيعة المستوى لا تغطي القضايا نفسها، والتمايز هو شرط اساسي لفهم كل منهما، من خلال التحكم في مستوى عال ، كما ان الدولة تسيطر على اداء جهاز الانتاج. ولكن للرياضيين ، طريقتان لممارسة الرياضة التنافسية الاولى الهوايه والثانية الاحتراف. فالوساطه الاقتصادية تشير إلى أن التناقض بين نوعي الممارستين يمكن ان يكون بديلا ، حيث يبدو ان النخبة تسترشد الضرورات الاقتصادية . ولذلك هناك صراع من اجل السيطرة على النخبة بين الدولة ، الذي يقدم تعريفا للرياضة رفيعة المستوى تمحورت على الهوايه ، والمجال الاقتصادي الذي يميل الى عزل النخبة في الاحتراف.

وفي نفس الاتجاه تقريبا يرى كل من (F. Bauduer, C. Monchoux et J.-P. Mathieu, 2006) انه وحتى وقت قريب لعبة الركبي تقليديا تمثل المناطق وكانت مثالا بارزا لهواة الرياضة. في الفترة الأخيرة تغيرت الى الطابع المهني ، وذلك اساسه الضغوطات المفروضة من جانب وسائل الاعلام وجماعات الضغط التجارية ، وأسفر ذلك عن تغيرات عميقة في القياسات البشرية والخصائص النفسية للاعبين ومكان هذه الرياضة في المجتمع.

التوجه نحو الاحتراف ليس نتيجة الاسباب السابقة فقط بل ان للاعلام دور في ذلك اذ ان تكنولوجيات الاتصال عبر مختلف وسائل الاعلام لها بالغ التأثير في أشكال المشاركة وحتى قواعد اللعبة كما يظهر من خلال مقارنة تمثيل الرياضة في الصحافة والاذاعة والتلفزيون ، وبعد ذلك في وسائل الاعلام. واختصار فالرياضة الاحترافية عندما يقوم رياضي بممارسة الرياضة في نادي رياضي يتقاضى نتيجة لذلك اجرة. كما ان العديد من الشركات المختصة في الاشهار يشرفون على تنظيم منافسات يمكن لها ان تعوض الخسائر وتدر ارباح.

اما النادي الرياضي (un club sportif) فهو مؤسسة تهيكّل الرياضيين، ويتشكل من عدد من الاعضاء يمكن مقارنته بمجتمع مصغر، كما يتكون من اطارات رياضية كالمدرّبين، الاطباء، محضرين بدنيين، مختصين في علم النفس الرياضي، وكثير من الرياضيين. يهتم النادي الرياضي برياضة معينة بصفة خاصة ككرة القدم او كرة السلة، او يهتم بعائلة رياضية كاملة كالعاب القوى، الدراجات، او يمكن ان يهتم برياضات متنوعة ومتعددة club omnisports.

كما ان النادي الرياضي لا يعتبر مؤسسة كالمؤسسات الاخرى، فتقافته الداخلية تستند على قيم رياضية خاصة، كما ان نتائجه عشوائية مقارنة بالقطاعات الاخرى فهي متوقفة على منافسيه، فاقل خطر يؤدي بسوقه الى الاندثار، كما ان مسيري موارده البشرية من المتطوعين وممن ليس لديهم دخل ثابت فبقاؤه الدائم في خطر.

## رابع: العلاقة بين الرياضة والاستثمار والاحتراف:

يمكن فهم مؤشرات العلاقات البيئية بين كل من الرياضة والاحتراف من خلال قراءة الارقام التي تمثل رؤوس الاموال المتحركة والمستثمرة في المجال الرياضي، اذ تبلغ ميزانيات بعض النوادي الرياضية الاوربية او في الولايات المتحدة الامريكية اضعاف ميزانيات دول بكاملها، وهو ما توضحه الارقام التالية:

## الموسم الرياضي 2005 / 2006 كرة القدم

classement	club	Chiffre d'affaire
1	Real Madrid	292,2 millions d'euros
2	FC Barcelone	259,1
3	Juventus	251,2
4	Manchester United	242,6
5	AC Milan	238,7
6	Chelsea FC	221,0
7	Inter Milan	206,6
8	Bayern Munich	204,7
9	Arsenal FC	192,4
10	. Liverpool FC	176,0

## الرياضات الشعبية في شمال امريكا: (baseball (MLB ,2006)

classement	club	Chiffre d'affaire
1	. New York Yankees	1302 millions de dollars
2	Boston Red Sox	234
3	New York Mets	217
4	Los Angeles Dodgers	211
5	Chicago Cubs	197
6	Los Angeles Angels	187
7	Saint-Louis Cardinals	184
7	San Francisco Giants	184
7	Houston Astros	184
10	Atlanta Braves	183

## Foot ball américain (NFL ,2006)

classement	club	Chiffre d'affaire
1	Washington Redskins	1. 302 millions de dollars
2	New England Patriots	255
3	. Dallas Cowboys	242
4	Houston Texans	225
5	Philadelphia Eagles	224
6	Miami Dolphins	215
7	Denver Broncos	212

8	Chicago Bears	209
9	Cleveland Browns	206
10	Baltimore Ravens	205

### Basket-ball (NBA, 2006-2007)

classement	club	Chiffre d'affaire
1	New York Knicks	196 millions de dollars
2	Los Angeles Lakers	170
3	Chicago Bulls	161
4	. Detroit Pistons	154
5	Cleveland Cavaliers	152
6	Houston Rockets	149
7	Phoenix Suns	145
8	Dallas Mavericks	140
9	Miami Heat	131
9	San Antonio Spurs	131

### خامسا: الإعلام والاحتراف:

ثمة تساؤلات استغرق فيها الباحثون عما يمكن ان يقدمه الاعلام الرياضي في مرحلة التحول نحو الاحتراف وهذه المرحلة تشغل أذهان كل المتابعين والمراقبين للمتغير الاحترافي الذي تأخرت ولادته محدثاً فجوة زمنية كبيرة بيننا وبين السابقين في عالمه رافقتها حالة من التخلف عن محيط الانجازات الدولية خصوصاً في كرة القدم.

الكثير من المتابعين يؤكدون ان الكرة في ملعب الاعلام والصحافيين ومنهم من قالوا ماذا يفعل الاعلام وحده فالمسؤولية على عاتق اللاعبين والأندية واتحاديات الكرة فهي المسؤولة الاولى عن تطوير اللعبة. وبين هذه التساؤلات لا يمكن الفصل فيها الا من خلال توضيح دور الاعلام في المنظومة الاحترافية باعتباره طرفاً أصيلاً وجزءاً لا يتجزأ منها، فعلاقة الاعلام بالاحتراف تعود اساساً بخصوصية اولى الى طبيعة المجتمع الرياضي، حيث انه ليس من السهولة بمكان ان يتقبل الافكار الجديدة. وبخاصة تلك التي قد تحمل الصفة الراديكالية والتحويلية (الاحتراف أحد هذه الافكار بالتاكيد)، والسبب مرتبط باختلاف الرؤى والأفكار والقناعات من قطاع الى قطاع. ومن جيل الى جيل، ومن مستوى مسؤولية الى مستوى آخر، وأيضاً من نادٍ الى نادٍ، ومن مدينة الى مدينة، ولذا يكثر الجدل والأخذ والرد مع كل فكرة جديدة، ويصل الأمر الى حد تبادل الاتهامات.

أما فيما يتعلق بالعنصر الثاني في تلك الخصوصية فهو طبيعة الاعلام نفسه.. فهو يحظى بدرجة كبيرة من التفوق والتميز على الصعيد الدولي، وفي مجال الصحافة بالذات بالنسبة الى عدد الصحف الرياضية التي تصدر كل يوم، عوضاً عن المجالات الأسبوعية والشهرية، والمسألة ليست "كماً" فقط، فلن نختلف كذلك على أن نوعية الصحافيين الموجودين على المستوى الدولي من النخبة على صعيد الاعلام الرياضي.

### سادسا: عرض لتجربة رائدة في الاحتراف الرياضي:

كمثال يحتذى به على الصعيد الإقليمي، تأتي تجربة الإمارات العربية المتحدة في مجال الاحتراف والتي تعتبر لحد الساعة ناجحة بالنظر الى مدى تطبيق الخطوط الكبرى لمراحل مشروع تم الاتفاق عليه، والبدء بتنفيذه منذ سنوات قليلة ماضية تتضمن مجموعة من الخطوات تهدف الى التحول من الهواية الى الاحتراف في الاندية الرياضية، حيث ضبطت اللجنة المكلفة بذلك لتحقيق الأهداف المرسومة آلية عمل مقسمة الى 3 مراحل:

- 1- المرحلة التثقيفية.
- 2- المرحلة التقويمية.
- 3- المرحلة التطويرية.

**(1) المرحلة التثقيفية.**

وتهدف اللجنة من خلالها الى ارساء مفهوم ثقافة الاحتراف لدى كافة الجهات المرتبطة بعملية الاحتراف وتهيئة البيئة الملائمة لاستيعاب هذا المفهوم، وتنظيم عملية التحول للاحتراف ويتم ذلك من خلال الخطط والبرامج التي ارسستها إستراتيجية عمل المجلس والتي تتلخص في:

- ∞ تنظيم مؤتمر سنوي حول موضوع الإحتراف الرياضي .
- ∞ تنظيم ورش عمل للكوادر الإدارية والفنية للاعبين والأطقم المساعدة
- ∞ القيام بزيارة الأندية للتنسيق معها حول إعداد جهاز إداري قادر على التنظيم الإداري للاحتراف من خلال تشكيل سكرتارية للاحتراف في كل نادي وتعيين مسؤول شؤون الإحتراف في النادي.
- ∞ تنظيم ورشة عمل تثقيفية، وشرح اللوائح التنظيمية والضوابط للجهاز الإداري المسؤول عن الاحتراف في كل نادي.
- ∞ تنظيم ورشة عمل تثقيفية، وشرح اللوائح التنظيمية والضوابط للأجهزة الفنية في كل نادي.
- ∞ تنظيم ورشة عمل ومحاضرات وشرح اللوائح التنظيمية والضوابط ومفهوم الاحتراف للاعبين في كل نادي ومن خلال مجموعات محددة في كل محاضرة.
- ∞ تنظيم ورشة عمل وحلقات نقاش مع أجهزة الإعلام المختلفة في دعم هذا التحول ونشر الثقافة الإحترافية.

**(2) المرحلة التكوينية:**

وتهدف اللجنة من خلالها الى معالجة السلبيات ووضع الحلول وتذليل الصعوبات التي قد تطرأ على النظام عند التطبيق ومحاولة إيجاد الحلول ضمن إطار الأهداف والخطط المقررة من المجلس، وتمتد هذه المرحلة من مجرد الإنتهاء من المرحلة الأولى وحتى قبل نهاية الموسم الرياضي الأول.

**(3) المرحلة التطويرية:**

وتبدأ هذه المرحلة من مجرد إنتهاء الموسم الرياضي الأول، ويتم تقييم التجربة فيها لمتابعة خطط التطوير المعدة ضمن الأهداف الإستراتيجية، و الإستعانة بالتجارب الناجحة لدى الدول المتقدمة في هذا المجال، للاستفادة من برامجها التي تتوافق مع طبيعة النظام والبيئة الإحترافية لدينا.

**سابعا: اهم التوصيات المنبثقة عن المؤتمرات الدولية في مجال الاحتراف:**

الواقع التي تعيشه الكرة الجزائرية واقع مر، يستوجب الكثير من التخطيط والكثير من العمل على اساس علمية سليمة تضمن له البقاء لاطول مدة ممكنة، اذ ان المرحلة الحالية قد تكون أصعب مرحلة في مراحل التحول من الهواية الى الاحتراف، لأن تغيير الافكار والمعتقدات، وما يستتبعه من تغيير في العادات والسلوكيات من أصعب الأمور على أي انسان. ولذا فانه من البداية يمكن البدء بعمل لجنة خاصة لشؤون الاحتراف من اهم صلاحياتها :

1. الإشراف والرقابة على تنفيذ أحكام لائحة أوضاع اللاعبين..
2. النظر في الشكاوي والتظلمات والقرارات الواردة للجنة من اللاعبين والأندية في حالات الخلاف حول تطبيق أو تفسير اللائحة.
3. ضبط العلاقة التعاقدية بين اللاعبين والأندية .
4. تقديم العون الفني والإداري للأندية لمساعدتها في تطبيق نظام الإحتراف.
5. إعداد آلية ومنهاج عمل لنشر مفهوم وثقافة الإحتراف في الاندية الجزائرية.
6. إعداد وتقييم البرامج الخاصة بتثقيف وتقويم وتطوير أدوات الاحتراف وتنظيم عملية التحول من الهواية الى الاحتراف طبقاً للاستراتيجية المعتمدة.
7. التنسيق والمتابعة مع الاتحادات والجهات المعنية بتطبيق الاحتراف محلياً وخارجياً.
8. طرح الأفكار والمبادرات ورفع المقترحات والدراسات الخاصة بتقويم التجربة الاحترافية من خلال التطبيق العملي.

**ثامنا: رؤى مستقبلية حول الاحتراف في المجال الرياضي:**

يمكن ادراج آخر القضايا والموضوعات الحديثة في مجال الاحتراف الرياضي والتي سوف تكون محور نقاش في الندوات والمؤتمرات العالمية المستقبلية من خلال رؤية استشرافية لتوجهات البحث وجهود التنظير في هذا الميدان اهمها ما يلي:

1. تقديم أحداث الدراسات والبحوث العلمية في مجال الاحتراف.
2. طرح ومناقشة الآراء والأفكار والتحديات والمبادرات والمشروعات لتطوير واقع الاحتراف الرياضي.
3. إبراز حجم الفجوة الموجودة بين الاحتراف الرياضي محليا ودوليا.
4. التعرف على أفضل المعايير والنماذج الحالية الناجحة في مجال التحول من الهواية إلى الاحتراف الرياضي والاستفادة منها.
5. صناعة الرياضة ( المفهوم والأهداف والوسائل ).
6. من صناعة الاحتراف الى تصديره.
7. استمرارية التواصل مع الهيئات والتنظيمات المحلية والدولية.

### قائمة المراجع:

1. Catherine Louveau : Le corps sportif : un capital rentable pour tous ?, Actuel Marx 2007- 1 (n° 41) | ISSN 0994-4524 | ISSN numérique : en cours | ISBN : 978-2-1305-6194-1 | F. Bauduer, C. Monchaux et J.-P. Mathieu, «Professionnalisme et rugby de haut niveau : approche anthropobiologique», **Bulletins et Mémoires de la Société d'Anthropologie de Paris** [En ligne], Tome 18, Fascicule 1-2 (2006),
2. F. Burlot : Le 7 novembre 2002, présentation aux cadres fédéraux (DTN, CTN, CTR et cadres techniques) de la FFB des résultats du rapport "Maîtriser le passage de l'amateurisme au professionnalisme" (Laboratoire de Sociologie -INSEP)
3. [http://fr.wikipedia.org/wiki/Club\\_sportif](http://fr.wikipedia.org/wiki/Club_sportif)
4. [http://www.yetisonline.com/fontanel/Thèse\\_fontanel.pdf](http://www.yetisonline.com/fontanel/Thèse_fontanel.pdf)
5. Jusserand Jean- Jules, Les sports et jeux d'exercices dans l'ancienne France, Paris, 1901.
6. On lira sur ces thèmes Vanoyeke Violaine, La naissance des Jeux Olympiques et le sport dans l'Antiquité, Paris, Les belles lettres, 1992, chapitre « Le professionnalisme sportif antique .
7. Paris Historique, N°67 du 2e semestre 1993, numéro consacré au "Jeu de paume parisiens", ISSN 0764-454, article de Cadou Bernard.
8. Peppino Ortoleva : Plaisirs ludiques et dynamique des médias dans les sports de masse, Le Temps des Médias 2007- 2 (n° 9), ISSN 1764-2507, ISSN numérique : en cours, | ISBN : 2-84736-280-0.
9. Sébastien Fleurriel ,1997 : Sport de haut niveau ou sport d'élite ? La raison culturelle contre la raison économique : sociologie des stratégies de contrôle d'Etat de l'élite sportive, thèse Soutenue (29/10/97).
10. Terret Thierry (s.d.), Histoire des sports, Paris, L'Harmattan, 1996.
11. Thierry Lardinois, Gary Tribou : Gère-t-on un club sportif comme on gère son entreprise ?
12. Entretien avec Anny Courtade, Revue française de gestion 2004- 3 (no 150) | ISSN 0338-4551 | ISSN numérique : en cours | ISBN : sans |.
13. Thuillier Jean-Paul, Le sport dans la Rome antique, Paris, Errance, 1996, chapitre « Une hiérarchie très stricte : les prix ».
14. Vanoyeke Violaine, La naissance des Jeux Olympiques et le sport dans l'Antiquité, Paris, Les belles lettres, 1992.